

القديس سمعان من ديابايج

مختارات من تعاليمه - ٥

نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

٨١. في الصيف، يمكنك بالصوان إشعال النار في جبل كامل، بينما في الحياة يمكنك، بكلمة واحدة، خلق قتال عائلي.
٨٢. كما أن الجوزات ذات القشرة الرقيقة أفضل، كذلك الحكماء الذين لا يتكلمون إلا قليلاً.
٨٣. ريح الشمال لا تسمح بتكوّن الندى على الفور، كذلك الحديث الفارغ لا ينفع الروح.
٨٤. يمكن لمصنع واحد أن يستخدم أكثر من مائة شخص، في حين أن كلمة واحدة يمكن أن تسيء إلى ثلاثمائة شخص. لهذا السبب المصانع غالية والكلمات مفيدة.
٨٥. كما أن الكلب المدرب يُسرّ بمهاجمة المتسولين غير المرحب بهم، كذلك تهاجم الشياطين المتكبرين، إذ هم فقراء في الفهم تمامًا كما المتسولون فقراء في نقص الخبز.
٨٦. مثل الأطفال الذين يلعبون عندما لا يكون مديرهم حاضراً، تحكم الأرواح حيث تغيب مخافة الله.
٨٧. كما تسكب البيرة القوية الرغوة من الزجاجه، يترك الرجل غضبه يفيض عندما يتجاوز حدوده. بالنسبة للبيرة هذا إثبات لجودتها، أما بالنسبة للإنسان فهذا مؤشر على ضعفه.
٨٨. يجتمع البعوض حول ضوء الشموع في الليل، ويتجمع الحمقى حول جمال المرأة على مدار الساعة.
٨٩. لا توجد بيضة بدون صفار، ولا رجل بلا ذنب. هذا هو سبب ضرورة التوبة المستمرة.
٩٠. في الطريق، الأحذية الضيقة تسبب الجروح بينما الأفكار النجسة في ذهن الإنسان تؤدي إلى الخطيئة.
٩١. الأفكار الخاطئة تهرب من مخافة الله، كما تهرب الثعالب من الصيادين.
٩٢. التفاحة الجميلة من الخارج يمكن أن تتعفن من الداخل، ومثلها الرجل الذي يتحدث بشكل جيد يمكن أن يكون مخادعاً. لذلك يجب أن نقطن سكيناً للتفاح والتميز للرجال.
٩٣. بما أن وصفات الطبيب المخمور لا قيمة لها، كذلك الأمر الذي يأتي من ضمير نجس.
٩٤. تفرح الحيوانات في ليلة مظلمة، بينما تبتهج الأرواح النجسة في نفس مضطربة.
٩٥. تحب النساء العمل بالذهب والحريز، والشياطين تفضل العمل مع الصالحين والقديسين.
٩٦. كما يمتدح العجري حصانه ليبيعه، يمدح الشيطان رجلاً ليخدعه.
٩٧. بمجرد أن يحبس الطفل بقبعته فراشة، لا يعود كما كان؛ وبنفس الطريقة، سعادة العالم مليئة بخيبات الأمل.
٩٨. إن ظهور الأشجار هو علامة على الربيع، والهدوء العقلي هو علامة على الحكمة والتواضع.
٩٩. كما يذوب الثلج في الجنوب، يفسد الحديث السيئ القلب.
١٠٠. ليس من الجيد الإكثار من تناول العسل أو الكلام كثيراً، حتى ولو كان كلامنا بليغاً وحلواً مثل العسل.